فقد روى مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اي انه قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبيا بست اعطيت جوامع
الكلم اي جمع المعاني الكثيرة في الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام
في اتساع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف تتضمن كثيرا من
المعاني وانواعا من الكلام ونصرت بالرعب يقذف في قلوب
اعداي مسيرة شهر وللطبراني عن السايب بن يزيد ونصرت
بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا نفع الطاوفية ان لا اصل في الارض الطهارة وان
صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك واما حديث
لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف اخرجه الدارقطني
من حديث جابر واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية
على الطهارة كونه الادمي قال لان الادمي خلق من ما وتراب وقد
ثبت ان كلا منهما طهور ففي ذلك بيان كرامته قاله في الفتح
وارسلت الى الخلق كافة ارسالة عامة محيطة بهم لانها اذا
شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وهذه
اصرح الروايات واشملها فهي مويدة لمن ذهب الى رسالته
الى الملايكة كقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ويأتي بسطه
في كلام المصنف وختم بي النبيون اي اغلق باب الوحي
والرسالة وسد لكمال الدين وتصحيح الحجة فلا نبي بعده
وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل تنفيذا لشرعه قال
الحافظ العراقي وكذا الخضر والياس بنا على نبوة الخضر وبقايهما
الى الان فكل تابع لاحكام هذه الملة فذكر ابو هريرة في حديثه
الخمسة المذكورة في حديث جابر الا الشفاعة وزاد خصلتين
وهما واعطيت الاولى حذف الواو لانها ليست في الحديث
جوامع الكلم وختم بي النبيون فخصاله ستة ومن حديث
جابر سبع خصال ولمسلم ايضا من حديث حذيفة
ابن اليمان مرفوعا فضلنا على الناس بثلاث من الخصال جعلت
صفوفنا كصفوف الملايكة قال الزين العراقي المراد به التراص
واتمام الصفوف الاول فالاول في الصلاة فهو من خصايص
هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد
على حدة وذكر خصلة الارض كما تقدم وجعلت لنا الارض
مسجدا وتربتها طهورا قال وذكر خصلة اخرى ابهمها
نسيانا او نحوه وهذه الخصلة المبهمة بينها ابن خزيمة
والنساي والامام احمد وهي واعطيت هذه الايات من اخر
سورة البقرة من امن الرسول من كنز تحت العرش قال العراقي

معناه

معناه انها ادخرت له وكثرت فلم يوتها احد قبله وكثير من
اي القرآن منزل في الكتب السابقة باللفظ او المعنى وهذه
لم يوتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يوت غيره لكن في هذه
خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل ولذا
قال في بقية الرواية لم يعطها نبي قبلي انتهى واليه يومي قوله
يشير الى ما حطه الله تعالى عن امته من الاصر الامر الذي يثقل
حمله كقتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض
موضع النجاسة وتحميلنا ما لا طاقة قوة لهم لنا به من التكاليف
والبلا ورفع الخطا ترك الصواب لا عن عمد والنسيان فصارت
الخصال تسعا ولاحمد من حديث علي مرفوعا اعطيت اربعا
لم يعطهن احد من انبيا الله تعالى قبلي اعطيت مفاتيح جمع
مفتاح بالكسر اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به
الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها قاله الابي
الارض وفي رواية خزاين الارض استعارة لوعد الله تعالى
بفتح البلاد جمع خزانة ما تخزن فيه الاموال وهي مخزونة
عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين العلم بأسره ليخرج لهم
بقدر ما يستحقونه وكلما ظهر في العالم فانما يعطيه الذي بيده
المفتاح باذن الفتاح كذا اوله بعضهم واجراوه على ظاهره
اولى لحديث جابر عند احمد برجال الصحيح وصححه ابن حبان
وغيره مرفوعا اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاني به
جبريل عليه قطيفة من سندس وسميت احمد فلم يسم
به احد قبله حماية من الله لئلا يدخل لبس على ضعيف اليقين
او شك في انه هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة وجعلت
امتي خير الامم منص كنتم خير امة اخرجت للناس
وشرفها من شرفه وذكر خصلة التراب فقال وجعل
لي التراب طهورا فصارت الخصال ثنتي عشرة خصلة وعند
البزار من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه فضلت على
الانبيا بست وبين ما فضل به بقوله غفر لي ما تقدم من
ذنبي وما تاخر اي حال بيني وبين الذنوب فستورت عني
فلم اتها على اوجه محاملة ويأتي بسطه وجعلت امتي خير
الامم واعطيت الكوثر نهر في الجنة كما صح في مسلم
وان صاحبكم لصاحب لوا الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن
دونه وظاهره انه حقيقي وعند الله علم حقيقته او تصوير
لعظمته وانفراده بالمقام الذي تحمده الخلايق قولان
ويأتي وذكر ثنتين مما تقدم من الخصال تمام الست ولم

Copyright © King Saud University